

**Exploring and Diagnosing Developmental Dyslexia:  
A Comparative Study between Normal and Dyslexic Children**

**PhD. Khadija OUYAZI**

**Faculty of Letters & Humanities - Sais,  
Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fès - Morocco**

---

Science Step Journal / SSJ

December 2023/Volume 1- Issue 3

DOI: <https://doi.org/10.6084/m9.figshare.24922182>

**To cite this article:** ESA, K. (2023, December). Exploring and Diagnosing Developmental Dyslexia:  
A Comparative Study Between Normal and Dyslexic. Science Step Journal, I(3), 46-66. ISSN: 3009-500X.

---

### **Abstract**

This study aims to explore and examine a category of dyslexic children or those with reading disorders in the third, fourth, fifth, and sixth grades in Moroccan primary schools in the city of Fez.

The study was conducted with students aged between 8 and 14 years. However, the actual diagnosis of this disorder begins between 8 and 9 years after accurately confirming the absence of any neurological or psychological diseases. The study's sample consists of two independent samples; an experimental sample and a control sample through which we aim to compare the two samples at the level of their reading achievements.

The results of this study proved the existence of a group of children with severe and persistent difficulties in reading, and it was also procedurally confirmed that this group suffers from developmental dyslexia or reading disorders.

### **Keywords:**

Learning disorders, Developmental dyslexia, Diagnosis of developmental dyslexia.

## استكشاف وتشخيص الديسليكسيا النمائية دراسة مقارنة بين الأطفال العاديين والأطفال الديسلكسيين

باحثة. خديجة أويزي

كلية الآداب والعلوم الانسانية - سايس،  
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس-المغرب

### ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتشخيص فئة من الأطفال الديسلكسيين (Les dyslexiques) أو ذوي الاضطرابات القرائية في المدارس الابتدائية المغربية - بفاس- مجال هذه الدراسة، بالمستويات الدراسية الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة ابتدائي، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 8 - 14 سنة، علما أن التشخيص الفعلي لهذا الاضطراب يبدأ ما بين 8 - 9 سنوات كما هو متعارف عليه عالميا، بعد التأكد بشكل دقيق من عدم وجود أي مرض عصبي أو نفسي.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عينة إجرائية تتكون من عينتين مستقلتين، عينة تجريبية وأخرى ضابطة، هدفنا من خلالهما إجراء مقارنة على مستوى إنجازاتهم القرائية .

وقد أثبت نتائج هذه الدراسة وجود فئة من الأطفال تعاني صعوبات حادة ومستمرة في القراءة، كما تم التأكد إجرائيا أن هذه الفئة تعاني فعليا من الديسليكسيا النمائية أو من اضطرابات قرائية.

### كلمات مفتاحية:

اضطرابات التعلم - الديسليكسيا النمائية - تشخيص الديسليكسيا النمائية

## مقدمة

يعتبر البحث في اضطرابات التعلم (Troubles d'apprentissage) أو عسر التعليمات من الأوراش العلمية الحديثة التي بدأت تستأثر اهتمام علماء التربية والسيكولوجيين والنورولوجيين، لما للظاهرة - المشكلة من انعكاسات وآثار سلبية على مسارات الفئات الذهنية الخاصة التي تعاني من أحد هذه الاضطرابات.

لا نحتاج إلى التذكير بأن الوعي السيكو-تربوي لعب دورا أساسيا وحاسما في تفجير الاهتمام بهذه الاضطرابات، فالمشكل لا يعلن أو يصرح بنفسه حينما يلتحق الطفل المعني بصفوف الدراسة، وبصفة خاصة عندما يلاحظ المدرسون ذلك النقص الواضح الذي تعرفه هذه الفئة من التلاميذ في جانب معين من التعلم دون غيرها من التعليمات الأخرى .

تفاعلا مع هذا الاهتمام، فقد نشطت البحوث والدارسات لتأطير وتفسير وتحليل هذه الاضطرابات، فكانت النتائج الأولى أنه تم الكشف أولا عن أنواع الاضطرابات التعليمية، أي تلك الأشكال من العسر التعليمي التي لها ارتباط بالمسار التعليمي -التعليمي للطفل/التلميذ، ونقصد بها ما يطلق عليه حاليا باضطرابات التعلم الأكاديمية، ونعني بها الديسليكسيا - (La Dyslexie) الديسأرتوغرافيا - (La Dysorthographie) الديسكالكوليا (La Dyscalculie) التي لها علاقة مباشرة بالمسار التعليمي - التعليمي، مع التنصيص أيضا على الأنواع الأخرى التي ترتبط بحد ما بهذا المسار، كالديسفازيا - (La Dysphasie) الديسبراكسيا - (La Dyspraxie) وفرط - الحركة مع /أو دون تشتت الانتباه... (Hyperactivité-Avec ou Sans Déficit de l'Attention)، أي ما يعرف بال عشر -ديسات (Les Dix-Dys)، هذا مع العلم أن هناك من العلماء من يرى أن عدد هاته الاضطرابات يفوق الألف عسر كإفراض علمي، بحيث يحتمل أن لا يخلوا أي طفل من حملته لاضطراب أو لعسر واحد أو عدد من أنواع العسر.

أمام هذه الوضعية التي تعيشها هذه الفئة الذهنية الخاصة، استشعرنا القيمة والأهمية العلمية والإنسانية تجاهها، إلا أن الخوض في هذه الفسيفساء من الاضطرابات تحتاج إلى مجهود ووقت كافيين للبحث فيها، لذا انصب اهتمامنا في هذه المرحلة الأولى على واحدة من أهم هذه الاضطرابات، وهي الديسليكسيا النمائية (La dyslexie Développementale).

## 1- أهداف الدراسة

تروم هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين أساسيين :

-هدف علمي: يتمثل في الوصول إلى فهم عميق لهذا الاضطراب، غاية استشراف تأسيس مناولة مناسبة للتعامل معه.

-هدف تربوي: ينقسم إلى مجموعة من الأهداف الإجرائية تخص كل من المدرسة والأسرة، فبالنسبة للمدرسة هدفنا التعريف

العلمي والتربوي بهذه الظاهرة- المشكلة، والتوعية والتحسيس بها لدى كل الفاعلين التربويين، بغية تغيير نظرتهم لهاته الفئة،

للتعامل معها بما يلزم من نضج تربوي، ونطمح أن يستوعب نظامنا التعليمي هذه التجارب، وأن يلتقط اللحظة التربوية المعاصرة للتعامل مع مختلف هذه الفئات.

أما بالنسبة للأسرة فيتلخص الهدف الأساسي، في رفع حالة الخوف والتخوف، ونزع نظرة الإحباط واليأس الذي يساورها، تجاه ابنها المعسور باعتباره مشروعا تعليميا محفوفاً ومهدداً بالانهيار وال فشل، وذلك بتوعيتها بما يلزم من الأدلة العلمية والتربوية، بأن هذه الاضطرابات لا تشكل أي خطر محقق بمسار ابنها التعليمي والاندماجي، وبالتأكيد على أن هذه الاضطرابات هي اضطرابات جزئية في جوانب محدودة من قدراته التعليمية، فذكاؤه ذكاء مماثل تماماً لذكاء الأطفال العاديين وربما يفوقهم، باستثناء ما يرتبط بتلك الأداة القرائية التي يعرف فيها صعوبة حقيقية.

## 2- أهمية الدراسة

### 1.2- أهمية الدراسة بالنسبة للأطفال المضطربين تعليمياً

أمام الجهل بهذه الظاهرة وغياب الفهم العلمي لها، عانت هذه الفئة نفسياً واجتماعياً وتربوياً، بحيث كان هؤلاء الأطفال المضطربين عرضة لكل أصناف الحيف والاستهزاء، وكان الجميع يعلق فشلهم في إنجازاتهم التعليمية على الفئة نفسها، دون عناء مساءلة العلم للتعرف على كنه المشكلة، مما كان يلقي بهم مباشرة في متاهات الرسوب والإقصاء والتهميش والدونية، وبالتالي فشلهم تعليمياً وتفويت فرص اندماجهم اجتماعياً، ومن شأن هذه الدراسة أن تنضاف إلى ما سبق من بحوث في هذا الميدان للتعريف بالظاهرة، وإشاعة فهمها علمياً غاية تصحيح نظرتنا لهؤلاء، والتعامل معهم التعامل العلمي والتربوي المناسبين، اللذان يضمنان لهم إنسانيتهم، وكرامتهم، وحققهم المشروع في التعلم المناسب، والترقي الاجتماعي والاندماج الاجتماعي السلس.

### 2.2- بالنسبة للمدرسة

ستساهم هذه الدراسة في التوعية التربوية الضرورية، وهكذا ستقوم بتحسيس كل الممارسين التربويين من مدرسين وإداريين، بوضعيتهم وتعريفهم علمياً بمحتوى ما يعرفونه من اضطرابات وصعوبات لإنجاز بعض التعليمات الضرورية للمسار التعليمي، ومن شأن هذا التحسيس أن يرفع عنهم قدراً من الحيف التعليمي الذي كانوا يواجهونه، فالأكيد أن الهيئة التعليمية بعد وعيها بهذه الظاهرة ستتعامل تعاملًا تربوياً مناسباً بما يحفظ لهؤلاء إنسانيتهم وكرامتهم التربوية.

### 3.2- أهمية الدراسة بالنسبة للوعي التربوي ببلادنا

نطمح من خلال ما ستقدمه هذه الدراسة الاستطلاعية والتشخيصية، تقديم إضافة توعوية وتحسيسية لهذه المشكلة التربوية، خاصة أننا عشنا في تعليمنا مرحلة لم تكن تعترف بالهوية الذهنية لهؤلاء، بحيث غالباً ما كانت ترمي بهم في خانة المتأخرين دراسياً أو

المتأخرين ذهنيا، ومن شأن تكاثف البحوث في هذا الاتجاه، وانتشار الوعي التربوي بها، أن يحرر هؤلاء من كل الأفكار السلبية السابقة، وأن يفتح أمامهم أبوابا مشرعة للاندماج التعليمي والاجتماعي والمهني.

### 3- حدود الدراسة

وجبت الإشارة هنا أننا اكتفينا في هذه الدراسة بالمستوى الاستطلاعي، بحيث ينسجم هذا الاختيار مع قناعة علمية أن ما يهم في المرحلة الحالية ليس إجراء بحوث تحليلية أو تدخلية، بقدر ما نحن في حاجة إلى التعريف بالظاهرة وتعميم التحسيس بوجودها وانتشارها في مختلف مؤسساتنا التعليمية الابتدائية، أي الانتقال من وضعية الجهل وعدم الاعتراف، والخلط بينها وبين مختلف المشكلات التعليمية الأخرى) صعوبات التعلم – التأخر الذهني(....، إلى مرحلة الوعي بها والتعامل معها كهويات ذهنية محددة علميا وتربويا، وبالتالي التصرف معها انطلاقا من ذلك .

### 4- إشكالية الدراسة وأسئلتها

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في استكشاف واستطلاع حالات الديسليكسيا النمائية في المؤسسة التعليمية الابتدائية - المغربية -، وما يحيط بهذه الظاهرة من تناولات غير علمية، وأخطاء تربوية في التعبير عنها وتشخيصها وتناولها، حيث كان يرمى بها إلى منطقة الكسل وعدم الانتباه، ونقص في الفهم، والاستيعاب أحيانا، ويأتي هذا العمل ليموقعها في مكانها العلمي المناسب استكشافا وتعبيرا وتشخيصا، على ضوء ماسبق فإن الدراسة الحالية تحاول الإجابة عن السؤال المحوري التالي:

-ما مدى حضور وانتشار فئة الأطفال الديسليكسيين أو ذوي الاضطرابات القرائية في المدرسة الابتدائية – المغربية؟

### 5- الفرضية

تماشيا مع الطبيعة الاستكشافية لهذه الدراسة واحتراما لحدودها العلمية والتربوية، واعتبارا لما نلاحظه في واقعنا التعليمي، يمكن طرح الفرضية التالية، التي نرى أنها تتجاوب مبدئيا مع الأهداف الأساسية للدراسة.

- نفترض حضور وانتشار الديسليكسيا النمائية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي بالمدرسة المغربية موضوع هذه الدراسة.

### 6- الإطار النظري

#### 1.6- تعريف الديسليكسيا النمائية

وتعني اضطراب القراءة (Trouble de la lecture)، وهو اضطراب خاص باللغة المكتوبة (TSLE) يترجم على شكل صعوبات تعلم القراءة Difficultés D'apprendre à lire، تؤثر بحددة على التعلّمات الأساسية خلال المسار الدراسي لهاته الفئة، وكذا على درجة

اندماجهم الاجتماعي والمهني، رغم وجود مستوى عادي من الذكاء بالنسبة للفئة المعسورة، مع توفر الظروف الملائمة على مستوى البيئة السوسيو-تربوية، وتقدر نسبة الإصابة بهذا الاضطراب ما يقارب 3% الى 5% من المجموع الديموغرافي المدرسي كما هو معتمد عالميا. (Christien Bréchet et al (2007)

يعرف هذا الاضطراب باعتباره صعوبات خاصة Spécifiques، دائمة ومستمرة Persistantes في تعلم القراءة، والتي لا يمكن إرجاعها إلى أصل اجتماعي مترد، أو إلى أي اضطراب نفسي أو اضطراب ذهني. (Valdois Simonet (2009)

يتضح مما ورد في التعاريف السابقة استشعار واهتمام الباحثين والمهتمين بخطورة الظاهرة وما يشوبها من اضطرابات وصعوبات تعيق النشاط القرائي للفرد المصاب، وبالتالي إلى تعدد المناولات العلمية والمقاربات النظرية والأبحاث الميدانية التي تناولت الموضوع، لاسيما أنه يشوش ويعيق بشكل حقيقي مساره التعليمي-التعلمي، ويحد من طموحاتهم التعليمية خاصة تلك التي تكون فيها القراءة الأداة الأساس لولوجها وفهمها، وكذا تدني على مستوى نتائجهم المنتظرة قياسا بمستواهم الذكائي الذي في الغالب يفوق المتوسط، باستثناء تلك الصعوبات التي يعرفها أثناء أدائه لفعل القراءة، وبعض الاضطرابات المرتبطة به أو المصاحبة له .

## 2.6- التمييز بين اضطرابات القراءة وصعوبات القراءة وحالات مشابهة

نرى من المفيد في هذا المقام أن نزيح ذلك اللبس الذي لازم الباحثين والدارسين لطبيعة هذا الاضطراب، مع العلم أن مفهوم صعوبات القراءة يختلف اختلافا جذريا عن مفهوم اضطرابات القراءة، مما لاشك فيه أن الصعوبات في سيرورة القراءة مسألة واردة بالنسبة لكل فرد يمارس هذا النوع من النشاط المعرفي، لكن يكمن الاختلاف في الأصول الذهنية لهذه الصعوبات مما يؤدي حتما إلى اختلاف أعراضها، لذا نرى من الضروري أن نميز بين هذين المفهومين ومفاهيم أخرى مشابهة، حتى نفهم فهما علميا هاتين الظاهرتين ونضع كل حالة في خانتها العلمية المناسبة، وفي هذا الموضوع يميز (Duncan Milne (2010 بين صعوبات القراءة واضطرابات القراءة، باعتبار صعوبات القراءة هي ضعف بسيط في القراءة Des simples faiblesses en lecture يمكن تجاوزه، بحيث يبقى التحدي الكبير في اختيار الطرق الملائمة لتجاوز أو التخفيف من هذه الصعوبات، وبهذا فالصعوبة القرائية قابلة للتقويم والمعالجة بالطرق والأدوات البيداغوجية العادية أو التقليدية.

في حين أن الديسليكسيا النمائية هي صعوبات نوعية في تعلم القراءة التي تنسم بالدوام والاستمرارية، وهي ناتجة عن اقترانات عصبونية مختلفة التي تعطل تعلم القراءة Des connexions cérébrales différents qui perturbent l'apprentissage de la lecture، ويحتاج هذا الاضطراب إلى تدخل خاص Intervention spécifique يتناسب مع هذه الإعاقة ذات الطبيعة النورولوجية، حيث أن الأدوات السيكوبيداغوجية لا تعدو في هذه الحالة عن كونها تعويضية Des outils psychopédagogiques compensatoire.

كما نرى أنه من الضروري أن نحدد نوعاً آخر من الصعوبات القرائية، وهي صعوبات شاملة تعاني منها فئة من الأفراد الذين يعرفون نقصاً على مستوى الاشتغال المعرفي *sous-fonctionnement cognitif*، بحيث يكون مستوى ذكائهم ضعيفاً حسب سلم قياس الذكاء المتداول عالمياً، وتعاني من هذا الاضطراب فئة المتأخرين ذهنياً، التي تعتبر هي الأخرى هوية ذهنية خاصة، لها مقارباتها العلمية التي تفسرها وأدواتها التشخيصية وبرامجها التدخلية.

### 3.6- التمييز بين الديسليكسيا النمائية والديسليكسيا المكتسبة

وكما سبقت الإشارة إلى ذلك فمن جملة الاختلافات في التسمية والخلط بين الحالات ما يرغمنا التدقيق في تحديد المفاهيم حتى يتسنى الفهم العلمي الدقيق لهاته الحالات، وبالتالي التحديد الدقيق لأصولها وأعراضها، لذا نرى من الأساسي أن نميز بين نوعين من الديسليكسيا، إحداهما مكتسبة ويطلق عليها اسم الديسليكسيا المكتسبة "La Dyslexie acquise"، والأخرى نمائية وتسمى الديسليكسيا النمائية "La Dyslexie développementale"، (Sévérine Casalis et al (1992).

فيما يتعلق بالنوع الأول الخاص بالديسليكسيا المكتسبة أو اضطراب القراءة المكتسبة، فهو اضطراب يكتسبه الفرد بعد تعرضه لحادثة معينة تؤدي إلى إصابته على مستوى الرأس، ينتج عنها تلف نسيج معين في الدماغ "نرونات القراءة Les neurones de la lecture"، وفي هذه الحالة تكون الأعراض طارئة، بمعنى آخر فالفرد المصاب في هذه الحالة لا يولد حاملاً لهذا الاضطراب، وإنما هو نتيجة لإصابة لاحقة في المنطقة المسؤولة عن العمليات القرائية في الدماغ، ويطلق على هذه الحالة من الديسليكسيا والمتداول حالياً في القاموس العلمي اسم Alexie محمود فندي عبد الله (2009)، وللإشارة فإن أولى الحالات التي تم تشخيصها من طرف طبيب الأعصاب الفرنسي جوزيف دي جورين سنة 1892، كانت حالة من الديسليكسيا المكتسبة

أما فيما يخص النوع الثاني المتعلق بالديسليكسيا النمائية أو اضطراب القراءة النمائية الذي يعتبر واحد من اضطرابات التعلم، وهو اضطراب خاص ونوعي *Spécifique* يعيق نشاط الفرد القرائي، ويكون المتعلم في هذه الحالة غير قادر على اكتساب كفايات ومهارات القراءة كنشاطات معرفية، ويبقى أهم ما يميز فئة الديسليكسيين كونهم ذوي مستوى ذكاء عادي أو يفوق العادي، إضافة أنهم لا يعرفون أي اضطرابات حسية أو نفسية، لكن غالباً ما يطالها التهميش والإقصاء، وبالتالي من الممكن أن ينتهي بهم المطاف إلى وضعيات سوسيو-مهنية واقتصادية صعبة، في الوقت الذي ينبغي إدماجهم فعلياً في مسارات تعليمية عادية مع مراعاة خصوصيتهم الذهنية وإيقاعاتهم التعليمية.

وباختصار فالديسليكسيا النمائية أو عسر القراءة النمائي هو تأخر في القراءة *Retard en lecture*، كما بينت ذلك العديد من الدراسات والأبحاث الرائدة في هذا المجال التي قامت بها كزالي وآخرون (Sévérine Casalis et al (1992)، والتي ركزت بالخصوص على دراسات مقارنة بين فئة المعسورين قرائياً والعاديين قرائياً لتشخيص الظاهرة، إذ توصلت النتائج إلى أن هناك تأخر على المستوى القرائي لفئة المعسورين بمعدل أقل من سنتين بالمقارنة مع الأطفال العاديين قياساً بالعمر الذهني والمستوى الدكائي لهؤلاء، وفي

نفس السياق يشير (Alain De Broca et al (2000) إلى وجود تأخر قرائي بمعدل سنتين قياسا بالمستوى القرائي المطلوب عند هؤلاء، وكما يضيف بأن التشخيص الدقيق للحالة يبدأ ما بين 8-9 سنوات، وذلك عن التأكد بشكل دقيق عن عدم وجود أي مرض عصبي أو نفسي.

#### 4.6- أعراض الديسليكسيا النمائية

من أجل حصر الأعراض المتباينة عند المعسورين قرائيا، لابد من توصيف الصعوبات التي تعاني منها هاته الفئة توصيفا دقيقا، مرد ذلك أنها تظهر بدرجات متفاوتة وبصور متباينة لكن وجودها في مجمل الأحوال يكون بمثابة مؤشر دال على وجود هذا الاضطراب.

على هذا الأساس، فمن الأعراض والمؤشرات التي تظهر لدى الطفل الديسليكسي على مستوى نشاط القراءة أو عند ممارسته للفعل القرائي، أنه يجد مشاكل كبيرة في تفكيك الكلمة إلى مقاطع. La décomposition en syllabes. ، أو الربط بين المقاطع والأصوات (Mireille Dubois (2010) ، هشام خباش.(2015)

كما أن أداؤه يكون محدودا (Mireille Dubois (2010) ، وذلك أن الوقت المستغرق لممارسة هذه المهمة La Tache ، يتطلب جهدا كبيرا قياسا بطبيعة الحال بالأطفال العاديين Les normolecteurs ، بمقدار سرعة أقل مرتين إلى ثلاث مرات، حيث يلاحظ عموما أن من يعاني اضطراب القراءة يستهلك طاقة ووقتا كبيرين من أجل تحقيق هذا النشاط.

إضافة إلى هذا، ووقفا عند بعض الحالات، فالطفل المعسور قرائيا Mauvais lecteur ، تكون القراءة المضطربة لديه مصحوبة بفقدان المعنى المتصل بالنص المقروء، لأن المعسور قرائيا يفرط في التركيز على تفكيك الشفرات أو الرموز المقروءة مما يفقده الرابط الذي يجمع بين الوحدات القرائية، وبالتالي لا تأخذ هذه الوحدات وهي منفصلة عن بعضها البعض أي معنى بالنسبة للقارئ، بمعنى آخر أن القارئ المعسور يفشل في الربط بين هذه الوحدات، ومما لا شك فيه أن قراءته ستكون غير مضبوطة وغير ذات معنى، " فمثلا بدل الكلمة كهبراء من الممكن أن يقول كهريائي"، أو أحيانا أخرى لا يعرف أو لا يستطيع التعرف على الكلمة المقروءة كليا.

بل قد تكون الأمور أكثر تعقيدا عند البعض، الذين لا يتعثرون لديهم نشاط القراءة متى تعذر فهم المعنى الكامن وراء الكلمة المنطوقة، فنجدهم يستمرون في القراءة رغم عدم وضوح المعنى أو عدم استشفافه.

وما يزيد الوضع تعقيدا عصبية المعسورين قرائيا أثناء أداءهم لمهام القراءة أو لفعل القراءة، مما ينتج عن ذلك من صعوبة في تفكيك الشفرات القرائية لديهم، إذ يصبح هؤلاء مضطربين إلى تفعيل السيرورات الإنتباهية بطريقة أكثر من عادية وتكون في غالب الأحيان ملحوظة للعيان.



كما نجد كذلك من بين هؤلاء من لا يستطيع تذكر سلسلة الحروف الأبجدية، كما هي مرتبة أبجديا حيث يظهر هذا جليا أثناء تناولهم لأحد القواميس، مما يستدعي التوقف لبعض الوقت قبل أن يجدوا الترتيب الحقيقي للحرف ضمن سلسلة الحروف الأبجدية، وكذا فيما يخص الترتيب الزمني الخاص بالأشهر والسنوات والفصول، أو على الأقل الاحتفاظ في الذاكرة على الترتيب الكرنولوجي لقصة معينة، يحدث هذا نتيجة اضطراب أو خلل يطل عمل الذاكرة، وبالتالي يجعل من عملية استرجاع المعلومات مسألة صعبة جدا.

من جهة أخرى فإن التذكر *La mémorisation* عند الأطفال المعسورين قرائيا لا يأخذ بعين الاعتبار استراتيجيات القراءة، فهم يفشلون في توظيف الاستراتيجيات المناسبة لإنجاح سيرورات القراءة، ولا يستعملونها كأدوات لتنظيم المعلومات المجمعة في نص مقروء، وحتى بالنسبة لسيرورات الانتباه البصري التي تعتبر بمثابة استراتيجية موازية تسمى استراتيجية الاسترجاع *La stratégie de rétention* بالنسبة للوحدات المقروءة، لا تتطور عند بعض من يعانون اضطراب عسر القراءة.

ومن جملة الصعوبات التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب القراءة محمود فندي العبد الله (2009)، عدم التلطف ببعض الكلمات من قبيل: ال (الشمسية والقمرية أو قراءة الكلمات بغير حركات الشكل، التي تعطي التصويت المناسب للحرف) مثلا عَلم – عِلْم – عِلْم.

ينضاف إلى هاته الأعراض مجتمعة، تفاقم فقر وضعف الرصيد اللغوي للمتعلم مما يزيد من حدة عدم الفهم، لذلك فإن أغلب الأطفال الذين يتصفون بهذه الصفات يعجزون عن الإجابة عن سؤال يتعلق بالمعنى الذي يطرح عليه مباشرة بعد الانتهاء من القراءة.

كما تنضاف إلى جملة هذه المظاهر الدالة على الديسليكسيا النمائية التي قدمناها سابقا، فئة أخرى من الأعراض تتعلق بمستويات متعددة، منها ما يرتبط بمهارات الإدراك الحسي مما ينتج عنه ضعف في الإدراك البصري، يتمظهر كصعوبات في التلطف ببعض الكلمات أو بجزء منها، وصعوبة إدراك بدايات الحروف في الكلمة والتعرف على الحروف المتشابهة، ثم عكس وقلب الحروف والكلمات، إضافة إلى أخطاء إدراكية في القراءة والتهجئة، هذا بالإضافة أن الطفل الديسليكسي لا يستطيع أن يتعرف أو يميز أصوات الحروف والرموز والكلمات، كما أنه غير قادر على تكوين كلمات ذات معنى من الحروف الهجائية رغم ما يبدو من سلامة البصر لديه.

أما فيما يتعلق بمستوى الإدراك السمعي، فإن الصعوبات لا تبقى في مستوى تمييز الأصوات والحروف والكلمات فقط، بل في ترجمة هذه الحروف والكلمات إلى أصوات تتفق وصورها الرمزية.

## 7- المفاهيم الإجرائية:

تبنى هذه الدراسة على منظومة مفاهيمية إجرائية والتي يمكن حصرها وتأطيرها في ما يلي :

-الاضطرابات التعليمية: هي صعوبات تعليمية حادة ومستمرة، تعاني منها فئة من الأفراد، بمستوى ذكاء عادي أو فوق العادي، ولا يعانون من أي مرض نفسي أو عصبي

-الديسليكسيا النمائية: هو اضطراب دائم ومستمر خاص بالقراءة، يتمظهر على شكل صعوبات في تعلم واكتساب القراءة.

-تشخيص الديسليكسيا النمائية: تشخيص قدرة الطفل التلميذ على التعرف على الكلمة أو القراءة السليمة للكلمة، دون الوقوع في أي خطأ من حذف أو إضافة أو استبدال حرف أو حروف داخل الكلمة أو قلبها أو الخلط بين الحروف المتشابهة، أو عدم التعرف على الكلمة، واستمرارية الصعوبات ودوامها.

#### 8- منهجية الدراسة وخطواتها الاجرائية

تتمثل الخطوات الإجرائية لهذه الدراسة فيما يلي:

- استكشاف عينة من الأطفال الذين يعرفون اضطرابات قرائية تتمظهر كصعوبات مستمرة في تعلم القراءة؛
- تطبيق اختبار تشخيص الديسليكسيا، للتأكد فعليا من وجود وانتشار الديسليكسيا النمائية.

منهجية الدراسة:

- اعتماد المنهج الوصفي؛
- اعتماد الطريقة شبه\_اكلينكية في التطبيق، حيث يتم تطبيق اختبار تشخيص الديسليكسيا النمائية بشكل فردي، لأن الأمر يتطلب قدرا من التواصل المباشر مع كل حالة، على مجموع عناصر الفئة المبحوثة.

#### 9- العينة:

وهي العينة التي أجرينا عليها الدراسة، وتتكون من عينتين مستقلتين:

- العينة التجريبية: عينة من ذوي الصعوبات القرائية المستمرة، وهي العينة التي طلبنا من مدرسي اللغة العربية، بالمستويات الأربعة الكشف عنها، حيث طلبنا من كل مدرس بالنسبة لكل مستوى أن يعين لنا بحكم تجربته اليومية معهم، تلك الفئة من الأطفال التي تعرف باستمرار صعوبات على مستوى القراءة، بكل تلاونها، في النطق، والبطء، وعدم التناسق، وقلب الحروف، وقلب الكلمات، والخلط بين الحروف المتشابهة....
- العينة الضابطة: عينة من الأطفال الذين يتميزون بمستوى قرائي جيد وسليم، تم تعيينهم من طرف نفس الأساتذة، وتتكون من نفس عدد العينة التجريبية، وقد جاءت نتائج هذا التعيين كما يلي:

- 18 حالة من الأطفال الذين يعرفون صعوبات حادة ومستمرة في القراءة.

- 18 حالة من الأطفال الذين يتميزون بمستوى قرائي جيد وسليم.

#### 10- أدوات الدراسة

انتقلنا في هذه المحطة إلى اختيار أدوات البحث التي أملتها الضرورة المنهجية لجمع المعلومات وتتكون من استمارة، واختبار لتشخيص الديسليكسيا النمائية.

• الاستمارة: موجهة إلى عينة أساتذة اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية، تتضمن سؤالاً محورياً وظفناه للكشف عن عدد التلاميذ الذين يعرفون صعوبات قرائية حادة ومستمرة، بالنسبة للمستويات الثلاثة.

• اختبار تشخيص الديسليكسيا النمائية، إجراء طبقناه على العينة الإجرائية للبحث، هدفنا من خلاله التحقق الفعلي من أن هذه الفئة تعاني من اضطرابات قرائية حقيقية والذين يمكن وصفهم بالديسليكسيين، ويتكون هذا الاختبار من لائحة تتضمن 10 كلمات غير مشكولة، تناسب المستويات الثلاثة، إذ من المفروض أن ينجز كل تلميذ مهمة قرائية مناسبة.

#### 11- عرض وتحليل ومناقشة النتائج

سنستعرض في ما يلي النتائج التي توصلنا إليها، والتي تتعلق أساساً بمختلف الخصائص والمؤشرات التي بنينا عليها صدقية انتماء العينة التجريبية إلى فئة الديسليكسيين أو المضطربين قرائياً، والتي تتوزع على الأعراض التشخيصية التالية - :عدم التعرف على الكلمة وتجاوز قراءتها؛

- النطق المقلوب أو المعكوس للكلمة؛
- الخلط بين الحروف المتشابهة في الكتابة؛
- حذف أو إضافة حروف في أول أو وسط أو آخر الكلمة؛
- استمرارية هذه الصعوبات ودوامها.

وتجدر الإشارة قبل الانتقال إلى استعراض مادة هذه النتائج، إلى أن هناك توزيعاً متنوعاً لهذه الأعراض حسب كل حالة، بحيث هناك من تجتمع فيه جميعها وهناك من يجمع بين عرضين أو ثلاثة أعراض، وسنعمل في ما يلي على تقديم مجمل ما توصلنا إليه من نتائج فيما يخص الأعراض والمؤشرات التشخيصية المنتشرة قرائياً لدى هؤلاء.

الجدول 1: تردد عدد حالات عدم التعرف على الكلمة أو تجاوزها لدى عينة الدراسة

| عينة العاديين |                   |                   |                   |                   | عينة المعسورين |                   |                   |                   |                   | المستويات<br>الكلمات |
|---------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|----------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|----------------------|
| المجموع       | المستوى<br>السادس | المستوى<br>الخامس | المستوى<br>الرابع | المستوى<br>الثالث | المجموع        | المستوى<br>السادس | المستوى<br>الخامس | المستوى<br>الرابع | المستوى<br>الثالث |                      |
| 0             | -                 | -                 | 0                 | 0                 | 4              | -                 | -                 | 1                 | 3                 | سيارة                |
| 0             | -                 | -                 | 0                 | 0                 | 4              | -                 | -                 | 1                 | 3                 | ضوء                  |
| 0             | -                 | -                 | 0                 | 0                 | 3              | -                 | -                 | 1                 | 2                 | استقبل               |
| 0             | -                 | -                 | 0                 | 0                 | 3              | -                 | -                 | 1                 | 2                 | المسلمون             |
| 0             | -                 | -                 | 0                 | 0                 | 3              | -                 | -                 | 1                 | 2                 | المشرفة              |
| 0             | -                 | -                 | 0                 | 0                 | 1              | -                 | -                 | 1                 | 0                 | ابتسمت               |
| 0             | -                 | -                 | 0                 | 0                 | 6              | -                 | -                 | 5                 | 1                 | الصينية              |
| 0             | -                 | -                 | 0                 | 0                 | 5              | -                 | -                 | 2                 | 3                 | الطلاق               |
| 0             | -                 | -                 | 0                 | 0                 | 4              | -                 | -                 | 3                 | 1                 | فتحت                 |
| 0             | -                 | -                 | 0                 | 0                 | 5              | -                 | -                 | 2                 | 3                 | الطبية               |
| 0             | -                 | -                 | 0                 | 0                 | 38             | -                 | -                 | 18                | 20                | المجموع              |

كما سبق وأن افترضنا، وبناء على النتائج الواردة في الجدول أعلاه، نصل إلى نتيجة واضحة مفادها، أن عرض أو مؤشر تجاوز الكلمات أو عدم التعرف عليها ينتشر ويتردد بشكل ملموس لدى أفراد العينة المعسورة.

تتقاطع هذه النتيجة مع ما هو متداول في التراث العلمي الذي تناول أعراض هذا الاضطراب) صلاح عميرة علي، ، ( 2008 ( Dubois; 2010) عبد الواحد إبراهيم،) (2013 خباش،) (2015 ، الذي يؤكد أن هذه الفئة تعرف أحيانا عجزا كليا في التعرف على رسم الكلمة، وذلك بعدم التمكن من الربط العادي بين المنطوق- المكتوب، أي بين رسم الكلمة ونطقها، الذي يتوفر لدى من له كفاية قرائية مناسبة وسليمة، ويأتي هذا المؤشر ليؤكد لنا أننا فعلا قد انتهينا تشخيصيا عند الفئة التي تعرف فعليا هذا الاضطراب، مما يشكل ركنا منهجيا أساسيا من أركان التحقق من الفرضية التي راهنا فيها على وجود هذه الفئة بين تلاميذ مدارسنا.

وستزداد هذه الوثوقية وضوحا بعد استعراضنا محتوى نتائج المؤشر الخاص بالنطق المقلوب للكلمة وعكسها لدى عينة الدراسة.

جدول 2: توزيع أفراد العينتين حسب مؤشر النطق المقلوب للكلمة وعكسها

| المستويات<br>الكلمات<br>المكسوة | المستوى<br>الثالث | المستوى<br>الرابع | المستوى<br>الخامس | المستوى<br>السادس | المجموع | المستوى<br>الثالث | المستوى<br>الرابع | المستوى<br>الخامس | المستوى<br>السادس | المجموع |
|---------------------------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|---------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|---------|
| سيارة                           | 1                 | 2                 | -                 | -                 | 3       | 0                 | 0                 | 0                 | -                 | 0       |
| ضوء                             | 1                 | 1                 | -                 | -                 | 2       | 0                 | 0                 | 0                 | -                 | 0       |
| استقبال                         | 1                 | 2                 | -                 | -                 | 3       | 0                 | 0                 | 0                 | -                 | 0       |
| المسلمون                        | 3                 | 2                 | -                 | -                 | 5       | 0                 | 0                 | 0                 | -                 | 0       |
| المشرقة                         | 2                 | 2                 | -                 | -                 | 4       | 0                 | 0                 | 0                 | -                 | 0       |
| ابتسمت                          | 3                 | 3                 | -                 | -                 | 6       | 0                 | 0                 | 0                 | -                 | 0       |
| الصينية                         | 1                 | 2                 | -                 | -                 | 3       | 0                 | 0                 | 0                 | -                 | 0       |
| الطلاق                          | 2                 | 2                 | -                 | -                 | 4       | 0                 | 0                 | 0                 | -                 | 0       |

|   |   |   |   |   |    |   |   |    |    |         |
|---|---|---|---|---|----|---|---|----|----|---------|
| 0 | - | - | 0 | 0 | 2  | - | - | 0  | 2  | فتحت    |
| 0 | - | - | 0 | 0 | 4  | - | - | 0  | 4  | الطبية  |
| 0 | - | - | 0 | 0 | 36 | - | - | 16 | 20 | المجموع |

يتضح أيضا من خلال النتيجة النهائية المبينة في هذا الجدول، أن مؤشر النطق المقلوب للكلمة أو عكسها ينتشر ويتكرر بمقدار واضح لدى عينة المعسورين بمجموع 36 تردد بالنسبة لعينة أفرادها 18 مفردة، أي بمعدل 3 ترددات لكل حالة مقابل الانعدام الكلي والشامل لحضور هذا العرض القرائي لدى العينة المقابلة، حيث لم تسجل ولو حالة واحدة عرفت هذا الجانب القرائي المضطرب، يتقاطع ما توصلنا إليه مع ما جاء عند محمود فندي العبد الله (2009) الذي يؤكد على مؤشر النطق المقلوب للكلمة وعكسها .

وعلى ضوء ماسبق، يحيلنا هذا المؤشر على حضور نوع من الاضطراب البنيوي بنسبة معينة، يطال الفعل القرائي لهؤلاء، حيث يبدو أن الديسيليكي سي ينجح في التعرف على عناصر الكلمة أي الحروف المكونة لها، ولكنه في مستوى معين يفشل في قراءتها بالترتيب الشاخص أمامه، وهذا ما انتبه إليه العلماء في كون المعسور قرائيا يخطو خطوة نصفية وغير مكتملة، أي أنه يتعرف على الحروف ويعجز عن الاستقرار عليها في ترتيبها المنطقي، فهو يتمثلها ولكنه ينطقها مختلطة أو معكوسة، مما يفقد الكلمة معناها، ويجعلها تنفصل نهائيا عن مرجعها الدلالي، وبالتالي عدم الوعي بها والتعرف على مضمونها، مع ما يصاحب هذه الوضعية المشكلة من صعوبات حقيقية في التفاعل الايجابي مع مكونات الكلمة، وبالتالي الفشل في التعرف عليها صوتيا ودلاليا، مما ينتج عنه تشوش حقيقي في تمثله للكلمة وللمعنى الذي تحمله، أي أن الفعل القرائي فعل بدون معنى وهو أمر لا يخدم مساره التعليمي العام، حيث يؤثر سلبا على أنشطته التعليمية خاصة أن القراءة تمثل حيزا مهما وأساسيا في النشاط التعليمي للتلميذ، ويزداد هذا الارتباط قوة كلما ارتقينا في المستويات التعليمية وخاصة بالنسبة للتعليم الذي يرتبط جزء كبير منه بما هو نظري ومجرد كما هو الشأن بالنسبة لتعليمنا.

ينضاف محتوى هذا المؤشر إلى محتوى المؤشر السابق الخاص بصعوبة التعرف على الكلمة وتجاوزها، لتبين أن التلميذ المعسور قرائيا يعرف فعليا صعوبات حقيقية تمس بنية إنجاز القرائي، علما بأن ما نلاحظه لا يتجاوز مستوى البنية الخارجية للصعوبة، مما يؤشر على وجود صعوبات حقيقية مرتبطة بالبنية الداخلية لهذا الإنجاز، الأمر الذي له انعكاسات حقيقية على مخزونه المعجمي والدلالي المقروء، لأنه من الصعب في المسار التعليمي اللغوي أن يختزن الفرد كلمات ومفاهيم، يجد صعوبة في نطقها نطقا سليما والوعي بها وعيا دلاليا شاملا.

وستزداد الصورة وضوحا بالنسبة لصعوبات الإنجاز القرائي لهؤلاء، وما يتخلله من اضطراب حقيقي في البنية، وهو ما سنستعرضه في الجدول الموالي الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب مؤشر الخلط بين الحروف المتشابهة.

جدول 3: توزيع أفراد العينة حسب اضطراب الخلط بين الحروف المشابهة.

| المستويات<br>الحروف<br>المشابهة | المستوى<br>الثالث | المستوى<br>الرابع | المستوى<br>الخامس | المستوى<br>السادس | المستوى<br>الثالث | المستوى<br>الرابع | المستوى<br>الخامس | المستوى<br>السادس | المستوى<br>الرابع | المستوى<br>الثالث |
|---------------------------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|-------------------|
| سيارة                           | 1                 | 1                 | 0                 | 0                 | 2                 | -                 | -                 | 1                 | 1                 | 0                 |
| ضوء                             | 2                 | 2                 | 0                 | 0                 | 4                 | -                 | -                 | 2                 | 2                 | 0                 |
| استقبل                          | 1                 | 1                 | 0                 | 0                 | 2                 | -                 | -                 | 1                 | 1                 | 0                 |
| المسلمون                        | 0                 | 1                 | 0                 | 0                 | 1                 | -                 | -                 | 1                 | 0                 | 0                 |
| المشرقة                         | 0                 | 2                 | 0                 | 0                 | 2                 | -                 | -                 | 2                 | 0                 | 0                 |
| ابتسمت                          | 2                 | 4                 | 0                 | 0                 | 6                 | -                 | -                 | 4                 | 2                 | 0                 |
| الصينية                         | 3                 | 2                 | 0                 | 0                 | 5                 | -                 | -                 | 2                 | 3                 | 0                 |
| الطلاق                          | 5                 | 1                 | 0                 | 0                 | 6                 | -                 | -                 | 1                 | 5                 | 0                 |
| فتحت                            | 1                 | 1                 | 0                 | 0                 | 2                 | -                 | -                 | 1                 | 1                 | 0                 |
| الطبية                          | 3                 | 1                 | 0                 | 0                 | 4                 | -                 | -                 | 1                 | 3                 | 0                 |
| المجموع                         | 18                | 16                | 0                 | 0                 | 34                | -                 | -                 | 16                | 18                | 0                 |

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن عينة المعسورين قرائياً تخزن أشكالاً متعددة من صعوبات إنجاز الفعل القرائي، فبالإضافة إلى العجز التام عن التعرف على الكلمة وتجاوزها، وكذا حضور القراءة المقلوبة للكلمات، يظهر في هذا الجدول اضطراب آخر يتعلق

بعدم القدرة على التمييز العفوي بين الحروف المتشابهة وخاصة تلك المتشابهة كتابة، السين والشين والفاء والقاف العين والغين والصاد والضاد والطاء والظاء...، حيث تبين إجرائيا أثناء تطبيق الاختبار أن هناك انتشارا واضحا بشكل متكرر لهذا النوع من الصعوبات.

وكما هو الشأن بالنسبة للمؤشر السابق نلاحظ الخلو الواضح لهذا المؤشر لدى عينة العاديين، مقابل ما نسجله من تردد وتكرار ملموسين لهذا الاضطراب بالنسبة لعينة المعسورين قرائيا، وهذا مؤشر إضافي واضح يمكننا من التمييز علميا بين السلوك القرائي للتلميذ العادي ومقابلة لدى التلميذ المعسور، مع ما يمكن لهذه الوضعية أن تنتج من تفوق ملموس في الأداء التعليمي لفئة غير المعسورين على فئة المعسورين، رغم ما يسجله هذا الوضع من حيف حقيقي يمارس مؤسساتيا وبشكل علني على هذه الفئة الذهنية الخاصة.

يتقاطع محتوى هذا الجدول وما تضمنه من معطيات مع ما هو متداول في المتن العلمي الخاص بهؤلاء محمود فندي العبد الله (2009)، بحيث أكدوا أن هذا الاضطراب تتخلله صعوبات على مستوى الوظيفة البصرية، خاصة إذا كانت الحروف متقاربة على مستوى المكتوب وتحديدًا بعض الحروف المتشابهة (و-ق) (ح-خ).

بناء على ماسبق، تؤكد النتائج التي توصلنا إليها على انتشار وتردد اضطراب الخلط بين الحروف المتشابهة لدى فئة المعسورين قرائيا، وهو اضطراب غالبا ما يأتي مصحوبا بواحد أو عدد من الاضطرابات المعروفة لدى هؤلاء والذي يعمق محتوى هذا العجز، وبالتالي يحد من قدرة المعني على التحكم القرائي وتنمية كفايته في هذا المجال، هذا مع التأكيد دائما على أننا هنا لا نلاحظ إلا السلوك القرائي الظاهر، ويبقى ما هو مرتبط بنتائج هذا السلوك داخليا، هي أمور تحتاج لبحث مستقل خاص بها، خاصة فيما يتعلق بمستويات الوعي والفهم والتخزين الدلالي والترابطي، بين الكلمة كدال ومعناها كمدلول سواء فيما يخص الاستدعاء أو الاسترجاع، أو فيما يخص البناء والتركيب.

وكما هو الشأن بالنسبة للمؤشر السابق يبدو أن المؤشر الحالي يتردد بشكل واضح لدى عينة المعسورين وذلك بمعدل ما يزيد عن ثلاث ترددات لكل حالة من الحالات 18 المشكلة لعينة المعسورين.

تناسل الصعوبات القرائية لهؤلاء لتشمل أيضا مؤشرا قرائيا آخر، يتعلق بحذف أو إضافة حروف في أول أو وسط أو آخر الكلمة المكتوبة، أي أنه يتدخل تدخلا خاطئا في البنية الحرفية للكلمة وهذا ما سنبينه في مادة الجدول الموالي:



جدول 4: توزيع أفراد عينة المعسورين والعاديين حسب حذف أو إضافة حروف في أول أو وسط أو آخر الكلمة

| المستويات<br>حذف أو<br>إضافة حروف | المستوى<br>الثالث | المستوى الرابع | المستوى الخامس | المستوى السادس | المجموع | المستوى الثالث | المستوى الرابع | المستوى الخامس | المستوى السادس | المجموع |
|-----------------------------------|-------------------|----------------|----------------|----------------|---------|----------------|----------------|----------------|----------------|---------|
| سيارة                             | 0                 | 0              | -              | -              | 0       | 0              | 0              | -              | -              | 0       |
| ضوء                               | 1                 | 1              | -              | -              | 2       | 0              | 0              | -              | -              | 0       |
| استقبل                            | 4                 | 0              | -              | -              | 4       | 0              | 0              | -              | -              | 0       |
| المسلمون                          | 4                 | 5              | -              | -              | 9       | 0              | 0              | -              | -              | 0       |
| المشرقة                           | 4                 | 2              | -              | -              | 6       | 0              | 0              | -              | -              | 0       |
| ابتسمت                            | 3                 | 0              | -              | -              | 3       | 0              | 0              | -              | -              | 0       |
| الصينية                           | 6                 | 0              | -              | -              | 6       | 0              | 0              | -              | -              | 0       |
| الطلاق                            | 5                 | 0              | -              | -              | 5       | 0              | 0              | -              | -              | 0       |
| فتحت                              | 5                 | 0              | -              | -              | 5       | 0              | 0              | -              | -              | 0       |
| الطبية                            | 0                 | 4              | -              | -              | 4       | 0              | 0              | -              | -              | 0       |
| المجموع                           | 32                | 12             | -              | -              | 44      | 0              | 0              | -              | -              | 0       |

تكشف المادة الإحصائية لهذا الجدول على الحضور المكثف لاضطراب فرعي آخر يatal البناء القرائي لفئة المعسورين، ويتعلق الأمر بانتشار صعوبة جديدة إضافية تتعلق بحذف أو إضافة حرف أو حروف في أول أو وسط أو آخر الكلمات يتعلق الأمر أساسا

بحذف " ال " التعريفية وكذا عدد من الحروف تحذف أو تضاف أول أو وسط أو آخر الكلمة، مما يشوش على البنية الصوتية والتركيبية للكلمة، أي تشويه بنيتها وتخريب مدلولها ومحتواها، مع ما يصاحب ذلك من تمثلات ذهنية غير مناسبة وخاطئة للكلمة مبنى ومعنى، وهذا يتقاطع مع ما ذهب إليه محمود فندي العبد الله (2009) الذي أكد أنه من بين الصعوبات التي يعانيها الأطفال ذوي اضطراب القراءة، هو عدم التلغظ ببعض الكلمات من قبيل: ال (الشمسية والقمرية أو قراءة الكلمات بغير حركات الشكل، التي تعطي التصويت المناسب للحرف) مثلا عَلَّمَ - عَلَّمَ - عَلَّمَ.

كما هو الشأن بالنسبة للمؤشرات السابقة نلاحظ أن هذا الاضطراب بكل تلويناته وتنوعاته الخاصة بالحذف أو بالإضافة سواء بأول أو وسط أو آخر الكلمة، ينتشر بشكل واضح لدى عينة المعسورين، وذلك بتردد يتجاوز 3,5 مرات لكل حالة (44/12)، مقابل صفر تردد بالنسبة للعينة المقابلة، وهذه نتيجة حتمية تواجه بين فئتين متميزتين، فئة تمتلك طبيعيا الكفاية القرائية المناسبة وفئة محرومة طبيعيا من هذه الكفاية، فنحن لسنا أمام فئتين بنفس المعطيات الذهنية تتمايزان في الإنجاز فقط، بل نحن أمام فئتين تختلفان كلياً في معطى ذهني معين وهو المسؤول عن إنجاز الفعل القرائي.

يتبين من خلال نتائج الجداول الأربعة السالفة التي تتضمن محتوى المؤشرات الأربعة الأساسية، من عدم التعرف على الكلمة وتجاوزها، والتهمجي المعكوس والمقلوب، وكذا الخلط بين الحروف المتشابهة، وانتهاء عند حذف أو إضافة الحروف، أننا فعلاً أمام هوية قرائية بمواصفات محددة، تعوق البناء المناسب للفعل القرائي، وتساهم إلى حد كبير في الإعاقة الفعلية لإنجاز هذا الفعل.

وستزداد الوثوقية أكثر بكون هاته المؤشرات مجتمعة الخاصة بأعراض اضطراب القراءة المعترف عالمياً، بإضافة المؤشر الخاص باستمرارية ودوام هذه الصعوبات لدى عينة المعسورين قرائياً، وفيما يلي جدول نقدم من خلاله إجابات عينة المدرسين حول مدى استمرارية هذه الصعوبات و دوامها لدى هؤلاء.

جدول 5: مدى استمرارية هذه الصعوبات ودوامها

| استمرارية الصعوبات |     | عينة المدرسين |
|--------------------|-----|---------------|
| لا                 | نعم |               |
| 0                  | 1   | 1             |
| 0                  | 1   | 2             |
| 0                  | 1   | 3             |
| 0                  | 1   | 4             |
| 0                  | 4   | المجموع       |

يتوافق ما ورد في الجدول مع ما هو متداول في المتن العلمي التشخيصي لهؤلاء (Duncan, Séverine Casalis et al (1992) Milne (2010) الذي ينص أساسا من حيث الأعراض على استمرارية وديمومة الاضطراب القرائي، كمؤشر أساسي من مؤشرات حضور هذا الاضطراب، وهذا أمر يميزه أساسا عن فئة ذوي الصعوبات القرائية المؤقتة التي بعد فترة الصعوبات يأتي زمن تتجاوز فيه جزئيا أو كليا هذا الاستمرار وهذه الديمومة، عكس ما يطبع السلوك القرائي للدسليكسيين من حضور دائم ومستمر لهذا الاضطراب.

انطلاقا من مجموع هذه المعطيات، يمكننا أن نصرح بأن الفرضية قد تحققت بشكل واضح في شقها الذي راهنا فيه، على وجود وانتشار فئة الدسليكسيين، أي المضطربين اضطرابا قرائيا حقيقيا بين تلاميذ التعليم الابتدائي، حيث انتهت نتائج هذه الدراسة إلى أن 18 حالة من بين 305 تلميذا الذين يشكلون المجتمع الأصل للعينة، تعاني اضطرابا قرائيا وفق المواصفات التشخيصية المتداولة عالميا في هذا المجال، مما يعني أن هذه الفرضية قد تحققت إجرائيا.

تعطينا مجموع النتائج التي توصلنا إليها، صورة أكثر وضوحا عن حالة العجز القرائي الذي يعرفه أفراد عينة الدسليكسيين في تناولهم للمادة المكتوبة رغم بساطتها، فالأمر في بنود الاختبار يتعلق فقط بقراءة سليمة لسلسلة من الكلمات المتداولة في المستوى التعليمي لهؤلاء، فماذا سيكون الإنجاز لو قدمنا له فقرة أو نصا مكتوبا؟ فالنتيجة الإنجازية واضحة منذ الآن.

انسجاما مع توصلنا إليه، نستطيع الإقرار بوجود فئة ذهنية تعاني صعوبات واضطرابات قرائية، وانتشارها عموديا وأفقيا في المجال الديموغرافي للتعليم الابتدائي، والذي تأكدنا فيه من حضور هذا الاضطراب، وهي نتيجة متوقعة لأنه لا يمكن لمؤسساتنا التعليمية أن تخرج عن هذه القاعدة التربوية العامة المتداولة في جميع المؤسسات التعليمية العالمية، والدليل على ذلك انتشار هذه الظاهرة بين أفراد العينة التجريبية لدى المؤسسة التعليمية التي شملها التطبيق.

### التوصيات

بناء على ما جاء في كل هذه النتائج، واستنادا على التجارب التربوية العالمية في هذا المجال، تشكلت لدينا مجموعة من التوصيات العلمية التي نرى أهمية وضرورة أجزائها خدمة لهذه الفئة الخاصة، وتتلخص في ما يلي:

- الاعتراف القانوني بالهوية الذهنية لهؤلاء وتمييزهم وفصلهم عن باقي الهويات الأخرى التي لها مشاكل ذهنية كالمتأخرين ذهنيا مثلا.
  - تبني مقارنة علمية، سيكومعرفية وتربوية وطبية ونورولوجية ولغوية متكاملة، في تحديد وتشخيص الاضطرابات القرائية لهؤلاء، وهو أمر يجب أن يشرف عليه مختصون كل في مجاله.
  - خلق وتأسيس مؤسسات تشرف على هذا الإجراء وتقرر في مساراتهم العلاجية والتدخلية والتقويمية حسب اللائحة التشخيصية لكل حالة على حدة، لأننا أمام حالات بمظاهر تشخيصية مختلفة وليس أمام حالة واحدة.
  - التقرير في المسار التعليمي لهؤلاء، بإدماجهم ضمن الفصول العادية مع تخصيص حصص في فصول بمقررات ومناهج تعليمية خاصة بهم، والأمثلة موجودة وحاضرة في التجارب التعليمية لأنظمة تعليمية سبقتنا في الميدان.
  - إشراك الآباء وتوعيتهم بما يعرف أبناءهم من اضطرابات قرائية وإدماجهم في كل خطة تربوية وتعليمية.
- كل هذا مساهمة منا في التوعية العلمية والتربوية، بالمشاكل الحقيقية لهؤلاء غاية تصميم وبناء أدوات تشخيصية، وبرامج تساعد على تجاوز اضطراباتهم أو الحد منها.

## الببليوغرافيا:

- محمود فندي العبد الله (2009) ، أسس تعليم القراءة لذوي الصعوبات القرائية، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن.
- هشام خباش (2015) ، الدماغ الذهن والتعلم مقارنة معرفية، دروس تطبيقية ، مركز نقد وتنوير قرطبة للنشر إسبانيا.
- Alain de Broca, 2006, le développement de l'enfant, Aspects neuro-psycho-sensoriel, 4<sup>e</sup> édition, Elsevier Masson.
- Christien bréchet et al, 2007, Expertise collective dyslexie dysorthographe dyscalculie bilan des données scientifiques ; édition INSERM (Institut de la santé et de la recherche médicale).
- Caroline hommet et al, 2005, la Neuropsychologie de l'enfant et troubles du développement, solal.
- Duncan Milne, 2010 ,Apprendre au cerveau à lire, ASBL.
- Michel fayol et al, 1992 Psychologie cognitive de la lecture ,1<sup>re</sup> édition presse universitaire de France.
- Mireille dubois et al, 2010, Trouble d'apprentissage pour comprendre et intervenir au cégep, centre collégial de développement de matériel didactique.